

جزائر بوتفليقة الشعر صار افتراضيا

pinterest.com



انحسار منابر التعبير في بلد المليون شهيد، دفع الكتاب إلى التعبير عن آرائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. قوائد تنتقد النظام ووجوهه ورموزه، ورئيس الجمهورية الذي «جاء يشحت في السياسة عهدة/ حتى تزوج بالبلاد وعددا»

الجزائر - علاوة حاجي

استمراره في الحكم 13 عاماً، ليكون الرئيس الأطول مكوثاً على رأس السلطة في تاريخ الجزائر بعد قيامه عام 2008 بتعديل دستور البلاد الذي كان يقيد فترة الرئاسة بولاية واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة. وشكك في إعلان بوتفليقة عزمه على تسليم السلطة لجيل الشباب في خطاب شهير قبل أشهر، خاطب فيه مواطنيه قائلاً «طاب جناني»، وهو تعبير عامي جزائري يعني التقدّم في السن وعدم القدرة على تحفل المزيد من المسؤولية: «فراعة هذا العزيز بارضنا/ والطير حط على يديه وغردا/ قد جاء يشحت في السياسة عهدة/ حتى تزوج بالبلاد وعددا/ من «طاب» في هذي البلاد «جنانه» أكل «الجنان» بعشبه وتمددا».

في حديث لـ «الأخبار» يقول نصر الدين حديد عن قصيدته: «هي غصة انفلتت شعراً». ويرى أنّ «الأصوات المناوئة للنظام لا مكان لها على منصة الشعر. حتى جرائدنا مجرد أسواق تفتت بما ينفقه عليها النظام، وقد حاولت نشر القصيدة في بعضها وتعذر هذا». قبل ذلك، نشر الشاعر رياض بوحجيطة بعض القصائد التي تهجو رئيس الجمهورية، من بينها قصيدة «أشرب»، التي اتهم فيها بوتفليقة بالدكتاتورية والتسلط، قائلاً في أحد المقاطع: «دخن/ فدى رثيتك آلاف الرثات تدخن الغاز المسيل للدموع وللكرامة/ لو تجرأ واحد منهم فقط وأذاع في أحلامه رأياً مخالفاً/ أركل/ فدى نعليك قطعان الجياع تسير خلف الخبز.. تعبد درهما/ ونفر من نار الفداء لتستظل بنعل طاغية/ ولا تدري أن النار زائفة وأن الظل زائف/ اصفع/ فدى كفيك أوجههم فليسوا غير قطعان تسيرها الدراهم

مع انحسار مساحات الرأي في الصحف الجزائرية، التي يكاد اهتمامها ينحصر بنقل الخبر، يجد بعض الكتاب والإعلاميين في مواقع التواصل الاجتماعي منابر للتعبير عن آرائهم وانتقاد السلطة والوضع العام. الشعراء لا يمثلون استثناءً. ينشر بعضهم على فايسبوك قوائد تنتقد النظام وشخصياته بطريقة لاذعة وساخرة. آخر هؤلاء نصر الدين حديد، الذي اختار موعد الانتخابات الأخيرة التي أدت إلى فوز حزب «جبهة التحرير الوطني» بالأغلبية، ليقدّم هدية من نوع خاص: قصيدة طويلة هاجم فيها النظام، ووجه سهام نقده إلى الحزب، معبراً عن امتعاضه من بقائه في سدة الحكم طيلة 50 سنة من عمر الاستقلال، رغم التعددية الحزبية المعلنة. ونال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، هو الآخر، نصيباً وافراً من النقد اللاذع. خاطب الشاعر الشاب «الحزب العتيد» قائلاً: «يا جبهة التحرير قد رحل العدى/ والشعب أضحى من زمان سيدا/ لم يبق شيء يقضي تحريره/ إلا مؤخرة تواعد مقعدا».

ومن الحزب الحاكم إلى رئيس الجمهورية الذي انتقد الشاعر

الكلمة والرصاص

إذا كان البعض يرى أنّ نصوص الهجاء هذه تعكس حرية التعبير في الجزائر، فإنّ الشاعر رابح ظريف (الصورة) يعتقد أنّ «السلطة التي تسجن شاعراً بسبب قصيدة تمنحه أيضاً أوسمة بسبب قوائد أخرى. لا فرق عندها بين الشاعر والمحارب، بين الكلمة والرصاص. أما عندنا، فاهج الرئيس وامدحه. في الحالتين، أنت مجرد شاعر».



رحيك

محمد علي الخفاجي رثى نفسه ومضى

بغداد - حسام السراي

في نهاية متوقعة، وبعد عامين من المطالبات بنقله إلى الخارج للعلاج، توفي محمد علي الخفاجي (1942- 2012) وجرى تشييعه من مقر «اتحاد الأدباء والكتاب» في بغداد بحسب وصيته. ناشد اتحاد الأدباء في كربلاء، وقبله في بغداد، بضرورة التحرك السريع لإنقاذ حياة الشاعر الذي كان علاجه ممكناً لو انشغلت الصحف والفضائيات بتنظيم حملة ضغط على الجهات الحكومية المعنية، أو اتفقت الأقسام الثقافية للصحف البغدادية على صياغة بيان أو دعوة تهدف إلى إقرار قانون رعاية الرواد، ووضع

الدولة أمام مسؤولياتها في الحفاظ على الإنسان العراقي، وخصوصاً الكتاب والفنانين. الغياب المؤسف للخفاجي المولود في كربلاء، بعيدنا مجدداً إلى مسيرته كشاعر ومسرحي. هو صاحب النتاجات المميزة والجوائز المعروفة، وخصوصاً في المسرح الشعري، ومنها مسرحية «ثانية جبيء الحسين» التي فازت بجائزة الجامعة العربية. وكانت قد فازت قبل ذلك بـ «جائزة المسرح العراقي» في ستينيات القرن الماضي، ثم دخلت ضمن المنهاج الدراسي للمرحلتين المتوسطة والإعدادية، ومسرحية «أبو ذر يصعد معراج الرفض» التي فازت بجائزة الأونيسكو عام



1980، وأدخلت في المنهاج الدراسي في الجزائر، بينما فازت مسرحيته الشعرية «وأدرك شهرزاد الصباح» بـ «جائزة المسرح العراقي» عام 1973، في حين حازت «حين يتعب الراقصون ترقص القاعة» جائزة «اتحاد الكتاب المغاربة» عام 1974، مع مسرحيات شعرية أخرى مثل «أحدهم يسلم القدس هذه الليلة»، و«حريّة بكف صغير»، و«ذهب ليقود الحلم» تأليف مشترك، و«نوح لا يركب السفينة»، و«جائزة الرأس»، وكانت له مغامرة التجريب في الأوبرا عندما كتب «سنمار». إلى جانب المسرح، أصدر الراحل العديد من المجموعات الشعرية منها: «شباب وسراب» (1964)، و«مهراً لعينيها» (1965)، و«لو ينطق النابالم» (1967)، و«لم يات أمس ساقبله الليلة» (1975)، «يحدث بالقرب منا» (2001)، «البقاء في البياض أبداً» (2005)، و«الهامش ينقدّم» (2009). الكلام عن مصير الخفاجي الذي لم يكن صعباً الحفاظ على حياته، ليس دعوة مستهلكة إلى رثاء مكرور ومعتاد. هو تذكير بحال لا بد أن ينتهي بصيغ قانونية تكفل علاج الرواد ورعايتهم. أما الرثاء، فإنّ الشاعر تكفل به قبل غيره في مقطع من نض «نزهة الخوف»: «لم يعد للرشيد سوى شارع مهمل/ والمحلات خاوية/ وهي محروسة بالتبسم والصلوات/ ها هنا.. كل شيء موات».